نهى تادرس

السياسة الخارجيّة الأميركيّة بين التدخّل العسكري والهيمنة الاقتصاديّة

مقدمة

يعتبر منطق استخدام القوة العسكرية ، أوما يسميه البعض « سياسة العصا الغليظة » ، ومنطق استخدام القوة الاقتصادية ، أو « دبلوماسية الدولار » ، من العوامل الاساسية التي حددت طبيعة السياسة الخارجية الاميركية منذ نشوئها . وقد اتضح ذلك من خلال مرور الولايات المتحدة بفترات امتنعت فيها عن استخدام القوة العسكرية على نطاق واسع ، وركزت فيها على العمل الاقتصادي خارج حدودها ، بينما شددت ، في فترات أخرى ، على العمل العسكري بالإضافة الى « دبلوماسية الدولار » .

وبالإمكان ملاحظة ان تاريخ الولايات المتحدة في القرن العشرين ، يمثل امتدادا لثلاثمئة عام من التدخل المتواصل في شؤون الاخرين ، اي منذ ابتدأ غزو المتوطنين البيض للمناطق الاميركية . وقد مورس هذا التدخل بأساليب متنوعة : عسكرية ، خفية ، تبشيرية ، اقتصادية ، وقد مر ، حتى الان ، بأربع مراحل متمايزة [1] ، كما سنوضح فيما بعد . وربما يشكل مبدأ كارتر ، الذي يكثر الحديث عنه الان ، بداية مرحلة جديدة .ويتمثل الفرق الاساسي بين مرحلة وأخرى في استخدام كل منها لاساليب مختلفة للتوصل الى أهداف الولايات المتحدة التوسعية الثابتة . ففي بعض المراحل اكتفت المؤسسة الحاكمة بأسلوب التوسع الاقتصادي ، بينما دمجت في مراحل أخرى بين الاسلوبين لفرض هيمنتها أو الحفاظ عليها .

والمراحل التي مرت بها السياسة الخارجيه الاميركية في القرن العشرين ، هي التالية :

أ ـ المرحلة الاولى: امتدت من أوائل القرن الحالي حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، وتميزت بالتدخلات العسكرية الاميركية المكثفة في المناطق المجاورة ، خصوصاً في اميركا اللاتينية . وقد اعيد العمل بـ « مبدأ مونرو » الذي اعلنه الرئيس مونرو في عام ١٨٢٣ ، وكان يعبر في اول الامر عن محاولة اميركية لمنع التدخلات الاوروبية في شؤون اميركا اللاتينية . وقد طبق هذا المبدأ كل من الرئيسين تيودور روزفلت (١٩٠٤ ـ ١٩٠٨) وودرو ويلسون (١٩١٢ ـ